بتمييزه من ساير ما اختلط به من الامور الظاهرة البادية لان العلوم قسمين
منه باد ظاهر ومنه خفي باطن والخفي الباطن هو الغامض وذلك المعنى الغامض
اما ان يحتاج الى قياس ومقدمات فينتج ذلك الغامض او الى نظر واستدلال
وفكر وروية حتى يلوح ذلك المعنى وينشرح له ذلك المقصود وينفتح له ما
عليه ويدرك مطلوبه والاستدلال يكون باشيا كثيرة منها رد الشاهد
على الغايب او رد فرع الى اصل بمعنى جامع بينهما او تركيب نظمي على اقوال
مقبولة من قضاة عن واحد مرتضى او نفر مرتضين وينتج منه نتيجه فيبدو والله
منها هناك المعنى المطلوب وبالجملة ان طرق للعلم طرقا فمن حيث توجه
له النظر انتظر نظير بذلك السبيل ويحصل بهذا النظر معاني الموجودات
ويتبين له مراتبها فصل اعلم اكرمك الله ان الموجودات لها مراتب
فوجود البارى تعالى افضل وجودا واكرم مرتبة ثم يليه في مرتبة الوجود
العقل وعن العقل يكون وجود النفس ثم الهيولى بعدها وهذه
كلها غير متحركة ولا موصوفة بحركة مكانية ثم بعد ذلك فلك الطبيعة
التي هي ابتدا حركة وسكون ومنها يبتدي الكون والفساد الى هذا
العالم ثم بعد ذلك فلك الطبيعة وجود الافلاك الى فلك القمر ثم بعد
ذلك فلك القمر توجد مادة مشتركة لها مرتبة جسمية ومعنى ذلك
ان الاشيا فيها بالقوة لا بالفعل ثم يليها الاستقصا المتصرفة في تلك المادة
المشتركة لان الاستقصات انما فعلها في مادة ثم بعد الاستقصات المعادن
ثم النبات ثم الحيوان ثم الناطق منه فوجود هذه المرتبة خلاف وجود
المرتبة الاولى لان المرتبة الاولى عن وجود العقل مرتبة شريفة ثم تنحدر
الى اخس مرتبة الى ان تنتهي الى فلك القمر وما بعد فلك القمر تبتدي من الاخس

رد

الى الاشرف وهو الحيوان الناطق لان فيه الحكمة وتكمل فيه الارادة ما لفعل
لا بالقوة فاعلم ذلك ايها الناظر في الحكمة تفز بالحظ الجزيل والسعادة
القصوى ولا يكن المقصود والمراد بقول المتنبي ، ولم ار في عيوب الناس شيا
كنقص القادرين على التمام ومراتب الموجودات فسمة ابينها لك يروض
بها عقلك وتنور بصيرتك واسمع واهتدي المبدا اولا ثم العنصر ثم الاستقص
ثم الهيولى ثم الصورة ثم الطبيعية ثم الجسم ثم النبات ثم الحيوان ثم
الانسان ثم الرجل ثم زيد الملتبس ثم زيد المعروف فالمبدا اعم من العنصر
لانه يقع على الجوهر والعرض والعنصر اعم من الاستقص لان العنصر جوهر
بلا كيفية فاذا قبل الكيفية كان استقصا والاستقص اعم من الهيولى لانه
جوهر مفرد قبل كيفية والهيولى اجتماع الاستقصات لقبول الصورة والهيولى
اعم من الصورة لان الهيولى قبل ان تقبل التصوير ساذجة فاذا قبلت
التصوير كانت صورة كهيولى النحاس لصورة الابريق وكهيولى الخشب
لصورة الكرسي فاذا قبلت الحركة والسكون والقوة المختلطة بها كانت
طبيعية فاذا قبلت الحركة والسكون فاذا اجتمعت الطبايع وقبلت
لونا او نموا وانقساما كان جسما والجسم نام وغير نام والثاني حيوان وغير حيوان
والحيوان انسان وغير انسان والانسان رجل وغير رجل والرجل زيد وغير
زيد وزيد ملتبس وغير ملتبس هو المعروف والهيولى نور الله بصيرتك التي
هي اجتماع الاستقصات لقبول الصورة هما هيوليان هيولى شخصية لا
تقبل الا صورة واحدة مركبة من الاستقصات المركبة الارض والما والنار
والهوا تنتقل من جوهر الى جوهر وهيولى كلية قابلة للصورة كلها
مركبة من الاستقصات البسيطة الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة

نامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)